

فاعلية برنامج علاجي لاضطراب عسر القراءة لتلاميذ لمرحلة الابتدائية

د. بن لكحل سمير، جهيدة سقاي

جامعة المدية، مركز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني البلدية

- ملخص: يهدف هذا المقال إلى محاولة بناء برنامج علاجي تعليمي لعينة من الأطفال المعسررين قرائيا، والكشف عن أثر البرنامج في تحسين مستواهم القرائي بعد ممارسة النشاط العلاجي التعليمي لمدة ثلاثة أشهر في إحدى مراكز الطفولة التعليمية في ولاية البليدة، وقد اتبعنا المنهج التجريبي والدراسة المقارنة بين المجموعات في النتائج القبلية والبعدية لعينة تجريبية وأخرى ضابطة، قمنا إثرها باستخدام المقاييس وتقنيات الملاحظة ودليل المقابلة، وجاءت النتائج مؤكدة قبول وتحقيق الفرضية العامة، مع عدم تحقق الفرضيات الجزئية الخاصة بصعوبات التعلم النمائية.

الكلمات المفتاحية: القراءة، عسر القراءة، الذكاء، البرنامج العلاجي، الخطة

التربوية.

-Résumé : l'étude a pour objet d'élaborer un programme thérapeutique d'apprentissage pour un groupe d'enfants dyslexiques et d'évaluer son impact sur l'amélioration de leur niveau de lecture après l'avoir pratiqué pendant trois mois dans l'un des centres éducatifs de la petite enfance dans la wilaya de Blida. Nous avons suivi la méthode expérimentale, ainsi qu'une étude comparative entre le groupe expérimental et le groupe témoin avant et après l'expérimentation. Les techniques d'observation et un guide d'entretien ont été utilisés. Les résultats ont

confirmé l'hypothèse générale, et infirmé les hypothèses partielles concernant les difficultés d'apprentissage développementales.

Mots clés : *lecture, dyslexie, intelligence, programme thérapeutique, plan éducatif*

-Abstract: *the study tried to build an educational treatment program for a group of children suffering from dyslexia, and to assess the impact of the program in improving their level of reading after practicing therapeutic educational activity for a period of three months in one of the educational childhood centers in the province of Blida. We have followed the experimental method and the comparative study between the groups in the tribal Results and a posteriori the experimental sample and the other officer. We have used the standards and techniques of observation and interview guide. The results confirmed the general hypothesis and infirmed the partial hypothesis concerning the developmental learning disabilities.*

Keywords: *reading, dyslexia, intelligence, therapeutic program, Educational plan*

— مقدمة: يعتبر اضطراب عسر القراءة من الموضوعات الحديثة نسبيا في ميدان التربية الخاصة، حيث أنه مجال تربوي خاص أضيف إلى المجالات المعروفة سابقا في التربية الخاصة، وهذه الأخيرة تقوم على الجمع ما بين المنهج والتدريس والمتغيرات التعليمية الضرورية من أجل الوقاية أو الخفض أو تجنب الظروف التي ينتج عنها قصور في الأداء الوظيفي للتلاميذ في المجالات الأكاديمية والحركية والتوافقية والتواصلية، وذلك بسد حاجاتهم الخاصة من ناحية وتنمية قدراتهم إلى أقصى ما تستطيع الكفاءات الشخصية.

وفي هذا الصدد، يؤكد نصر الله (2011)، بأن أهمية البحث في مشكلة العسر القرائي تتبع في كونها من أعقد المشكلات التي تواجه كل من الطفل والأسرة والمجتمع وتسبب التأخر أو الفشل الدراسي مما يعوق نمو الطفل النفسي ونضجه العقلي على الوجه المطلوب، ويرجع فضل سبق لأول من استخدم

مصطلح (الديسليكسيا) إلى عالم الأعصاب الفرنسي بيبيرلين (1872) Bierline وذلك للدلالة على الصعوبة في القراءة والكتابة عند الصغار والكبار.

وفي عام (1960)، توصل علماء الأعصاب إلى أن العلاقات السببية لعسر القراءة تعتبر أسباب عصبية وفيزيولوجية، وظهرت في نفس السنة ست نظريات، فوجد بيرش، ديالكنتو وآخرون أن السبب يرجع إلى النمو والإدراك غير التام، واتخذوا الوسائل الطبية للعلاج.

ومنها من انقسم إلى اتجاهين، فبعضها وجدت أن التمييز السمعي الخاطئ هو مفتاح فهم المشكل، والبعض الآخر رد الأسباب إلى مشكلات اللغة. وفي (1970)، ظهرت أبحاث علم الأعصاب، علم النفس العصبي، الفيزيولوجي وعلم النفس العام، ولكل منها منظور تسعى لإبراز صحته وأهميته في العسر القرائي، وحتى في (1991) ظهرت موضوعات أخرى تناولت هذا المجال بالانتباه والدراسة واختبارات التحصيل لتشخيص وضع القراءة.

انطلاقا مما سبق، يمكننا صياغة التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى فاعلية برنامج علاجي في التخلص من اضطراب عسر القراءة لدى

أفراد العينة؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية هي:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الانتباه بين أطفال المجموعة

الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك السمعي بين أطفال

المجموعة الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك البصري بين أطفال

المجموعة الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي؟

- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك الحركي بين أطفال المجموعة الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي؟
- 5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذاكرة بين أطفال المجموعة الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي؟
- فرضيات الدراسة:

- الفرضية العامة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عسر القراءة بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.
- الفرضيات الجزئية:
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الانتباه بين أطفال المجموعة الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك السمعي بين أطفال المجموعة الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك البصري بين أطفال المجموعة الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك الحركي بين أطفال المجموعة الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذاكرة بين أطفال المجموعة الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي.
- تحديد المفاهيم:

- القراءة: يعرف هاريس سيباي القراءة (1985) Harris and sipay بأنها "تفسير ذات معنى للرموز اللفظية المطبوعة والمكتوبة، وقراءة من أجل الفهم، تحدث نتيجة التفاعل بين إدراك الرموز المكتوبة التي تمثل اللغة ومهارات اللغة

للقارئ، ويحاول القارئ فك رموز المعاني التي يقصدها الكاتب" (أورد في: أحمد عبد الكريم حمزة، 2008).

- **عسر القراءة:** يعرف علماء النفس والتربية العسر القرائي بأنه "تعطل القدرة على القراءة ما يقرأ جهرا أو صموتا أو عدم القدرة على فهمه، وليس لهذا التعطل صلة بأي عيب من عيوب النطق" (أورد في: معجم علم النفس والتربوي، 1984).

إجراءيا: هو المدة الزمنية التي يقضيها الطفل في قراءة نص العطلة بحيث تتجاوز 3 دقائق، مع اعتبار عدد الأخطاء المرتكبة في تلك المدة.

- **الذكاء:** هناك علاقة بين الذكاء وتعلم القراءة، وقد اتضح من بحوث عديدة أن التأخر القرائي أكثر انتشارا بين التلاميذ ذوي الذكاء المنخفض عنه بين التلاميذ ذوي الذكاء العادي والمرتفع. وإجراءيا هي الدرجة التي يتحصل عليها الطفل على مقياس جودانوف-هاريس.

- **الخطة التربوية الفردية:** هي خطة تصمم بشكل خاص لطفل معين لكي تقابل حاجاته التربوية، بحيث تشمل كل الأهداف المتوقعة تحقيقها وفق معايير معينة وفي فترة زمنية محددة.

- **البرنامج العلاجي:** هو مجموعة من النشاطات التعليمية وضعت لتدريب قدرات الطفل على مستوى الإدراك السمعي والإدراك البصري والحركي والتمييز الفونولوجي والذاكرة، بهدف تحسين مستوى الأداء في عملية القراءة.

- **إجراءات الدراسة الميدانية:**

- **منهج الدراسة:** المنهج العلمي الذي يتناسب مع طبيعة مشكلة الدراسة واختبار صحة الفرضية هو المنهج التجريبي، ويعد منهج الدراسة منهجا شبه تجريبي في علم النفس.

- عينة الدراسة: اشتملت العينة القصدية المعتمد عليها على مجموعتين: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من ذوي الاضطراب لتلاميذ المرحلة الابتدائية من الصف (2. 3. 4).

الجدول (01) يمثل وصف عينة الدراسة

المجموعة المعايير	المعسرين قرائيا (مج ضابطة)	المعسرين قرائيا (مج تجريبية)
الجنس	بنت و 4 ذكور	بنت وأربع ذكور
السن	8-12 سنوات	8-10 سنوات
المستوى الدراسي	من الثانية إلى الرابعة	من الثانية إلى الثالثة
مستوى القراءة	ضعيف	ضعيف
سوابق مرضية	لا شيء	لا شيء
ملاحظات	نشاط محدود في القسم	نشاط محدود في القسم

- أدوات البحث:

- اختبار القراءة: استعملنا رائر القراءة لـ صليحة غلاب (1998) وهو الرائر الوحيد المتوفر حاليا حيث يعتبر أداة إكلينيكية هامة، تمكنا كأخصائيين من تشخيص وتقويم القدرة على القراءة باللغة العربية. كما اعتمدنا في إعدادة على اختبار L'allouette وهو نص من تصميم Lefavrais (1967)، ليتم بعد ذلك تعديله من طرف الباحث (Debray, 1980) ومن ثمة تطبيقه على مجموعة جزائرية من طرف الباحثة صليحة غلاب.

- **مقياس رسم الرجل لـ جودانوف - هاريس:** يعتبر مقياس جودانوف - هاريس للرسم من المقاييس المصنفة ضمن مقاييس القدرة العقلية، وقد يصنف ضمن مقاييس الشخصية كأحد الاختبارات الإسقاطية. وقد ظهر هذا الاختبار في صورته الأصلية، من قبل الباحث جودانوف (1962) وفي ذلك الوقت باسم "اختبار رسم الرجل" ثم روجع وطور من قبل هاريس وأصبح يعرف باسم "مقياس جودانوف-هاريس للرسم".

- **بطارية مقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم النمائية والأكاديمية لـ فتحي الزيات:** تم إعداد البطارية للاستخدام في الكشف والتشخيص المبكر لذوي صعوبات التعلم بدءا من الصف الثالث حتى الصف التاسع، وهي مقاييس تقدير ثابتة وصادقة من النوع محكي المرجع، تتكون من خمسة مقاييس تتناول اضطرابات صعوبات التعلم النمائية المتمثلة في: الانتباه، الإدراك السمعي، الإدراك البصري، الإدراك الحركي والذاكرة.

- عرض ومناقشة النتائج:

أولا- نتائج اختبار الفرضية الجزئية الأولى: والتي نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الانتباه بين أطفال المجموعة الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي، وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم استعمال اختبار T.test لعينتين مستقلتين.

جدول رقم (2) يبين قيمة اختبار "ت" T.Test لمتغير الانتباه

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة 0,01
الانتباه	الضابطة	05	32.8000	17.03526	08	0,1	غير دال
	التجريبية	05	33.8000	11.64903			

ثانيا - نتائج اختبار الفرضية الجزئية الثانية: والتي نصت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك السمعي بين أطفال المجموعة الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي، ولتأكد من صحة هذه الفرضية تم استعمال اختبار T.Test لعينتين مستقلتين، والجدول الآتي يبين نتائج اختبار "ت" T.Test.

جدول رقم (3) يبين قيمة اختبار "ت" T.Test لمتغير الإدراك السمعي

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة 0,01
إدراك السمعي	الضابطة	05	35.2000	15.78607	08	0,8	غير دال
	التجريبية	05	27.8000	9.80816			

ثالثا - نتائج اختبار الفرضية الجزئية الثالثة: والتي نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك البصري بين أطفال المجموعة الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي، واختبار صحة هذه الفرضية، تم استعمال اختبار t.test لعينتين مستقلتين. والجدول الآتي يبين نتائج اختبار "ت" T.Test

جدول رقم (4) يبين قيمة اختبار "ت" T.Test لمتغير الإدراك البصري

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t.test	مستوى الدلالة
إدراك البصري	الضابطة	05	27.8000	18.07484	08	0.4	غير دال
	التجريبية	05	24.4000	7.33485			

رابعاً- نتائج اختبار الفرضية الجزئية الرابعة: نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك الحركي بين أطفال المجموعة الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي، واختبار الفرضية تم استعمال اختبار T.test لعينتين مستقلتين. وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (5) يبين قيمة اختبار "ت" T.Test لمتغير الإدراك الحركي

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t.test	مستوى الدلالة
إدراك الحركي	الضابطة	05	4.4000	3.36155	08	1.47	غير دال
	التجريبية	05	15.4000	16.36460			

خامساً - نتائج اختبار الفرضية الجزئية الخامسة: نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذاكرة بين أطفال المجموعة الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم استعمال اختبار t.test لعينتين مستقلتين. والجدول الآتي يبين نتائج اختبار "ت" T.Test.

جدول رقم (6) يبين قيمة اختبار "ت" T.Test لمتغير التذكر

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T.test	مستوى الدلالة
التذكر	الضابطة	05	4.4000	3.36155	08	1.47	غير دال احصائيا
	التجريبية	05	15.4000	16.36460			

- نتائج اختبار الفرضية العامة: التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عسر القراءة بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي ولتأكد من صحة هذه الفرضية تم استعمال اختبار t.test لعينتين مترابطتين.

جدول رقم(7) يبين قيمة اختبار "ت" T.Test لمتغير عسر القراءة

المتغير	نوع القياس	حجم العينة	درجة الحرية	قيمة t.test	مستوى الدلالة
عسر القراءة	قبلي	05	04	3.16	دال عند 0.01
	بعدي	05			

الاستنتاج العام:

من خلال الأبعاد التي تطرقنا إليها في الجانب النظري من الدراسة، والتي تهدف إلى محاولة الكشف عن أسباب اضطراب عسر القراءة عند الأطفال المتدربين، والبحث عن طرق لتحسين حالتهم الدراسية وصحتهم النفسية من خلال تطبيق المقاييس والاختبارات التشخيصية التي تناولناها في محاولة للكشف والتعرف على مظاهر الاضطراب، انطلقنا منها إلى فرضيات حاولت قياس العلاقة بين اضطراب عسر القراءة الذي يندرج تحت غطاء صعوبات التعلم الأكاديمية، وبين اضطرابات التعلم النمائية بكل أبعادها المذكورة.

ولاختبار الفرضيات تم اختيار مقاييس بطارية فتحي الزيات لتشخيص وتقدير الصعوبات الأكاديمية والنمائية، فوجدنا أن الفروق بينها غير دالة إحصائية، وقد يعزى ذلك إلى مرحلة ضبط المتغيرات، فقد حاولنا قدر المستطاع أثناء اختيارنا للعينة أن نتجنب الأطفال ذوي اضطرابات متداخلة مع صعوبات التعلم عموماً، وعسر القراءة خصوصاً، كاضطراب النشاط الزائد وتشتت الانتباه،

واضطرابات عقلية أخرى تؤدي إلى صعوبة في التعلم، وهذا ما جعلنا نستخدم عدة اختبارات تشخيصية مقننة، وهي اختبار الذكاء لجودانوف، والذي جعلناه محكا تشخيصيا، حيث أن ذكاء العينة لا يتدنى إلى حد الغباء وأن لا يكون أقل من 80 درجة، واختبار عسر القراءة الذي يعتبر الأساس الذي قامت عليه الدراسة، حيث يعد الحكم الجازم على أن سبب اختيار أفراد العينة هو الزمن المستغرق في قراءة نص اختبار القراءة باعتبار الأخطاء المرتكبة فيه. ثم حاولنا دراسة الفرق بين كل من المجموعة التجريبية والضابطة باستخدام نفس الأداة، في القياسين القبلي والبعدي لكلا المجموعتين، وهي اختبار عسر القراءة للباحثة "صليحة غلاب" فوجدنا أن الفرق دال إحصائيا بنسبة 99% .

إن هذا معناه أن البرنامج العلاجي قد بلغ أثره، ودفع بالمستوى القرائي للعينة التجريبية إلى الأعلى، وهذه النتيجة هي ثمرة اجتهاد في البحث الجاد وعدم الاكتفاء بالدراسات والمحاولات التقليدية التي تمارس على التلاميذ، وهي مرآة للجهد المبذول في محاولة لبناء خطة تعليمية علاجية للتغلب على هذا الاضطراب، وإلغاء جزء كبير من أثره السلبي على شخصية ونفسية الطفل، عن طريق ممارسات تربوية قمنا بدمجها في إطار بناء العلاقة مع أفراد العينة بهدف تحسين مظاهر سلوكية واجتماعية للعينة المختارة، وإن كان صدى نجاح الخطة ضعيف فهذا مرده إلى الظروف الفيزيائية والبيئية وحتى التربوية، التي تجتاح الميدان التطبيقي، حيث وضعنا نصب أعيننا هدف تحقيق برنامج علاجي ولو بقدر مقبول من التحسن الظاهر على الطفل بعد انتهاء البرنامج والمكانة التي تحققت لدى أفراد العينة وصداها الطيب عند أولياء أمورهم، الأمر الذي يشجع على البذل والعمل والمتابعة، وبيعت على التفاضل لتحسين المستوى التعليمي لتلاميذ من نفس الفئة.

- قائمة المراجع:

1. حمزة أحمد، عبد الكريم (2008). سيكولوجية عسر القراءة: عمان: دار الثقافة.
2. أحمد، السعيد (2009). مدخل إلى الديسليكسيا: برنامج تدريبي لعلاج صعوبات القراءة: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
3. عبد المجيد نور الدين بدوي، سالم (1998). معجم مصطلحات علم النفس: دار الكتاب اللبناني.
4. عمر، عبد الرحيم، نصر الله، مزعل، عمر مسعود (2011). صعوبات التعلم ومشكلات اللغة (طبيعتها، تشخيصها، علاجها): دار وائل للنشر.